ألف حكاية وحكاية (٣٦)

القلب الذهبى

وحكايات أخرى

يرويها

يعقوب الشارونى



رســوم

عبد الرحمن بكر

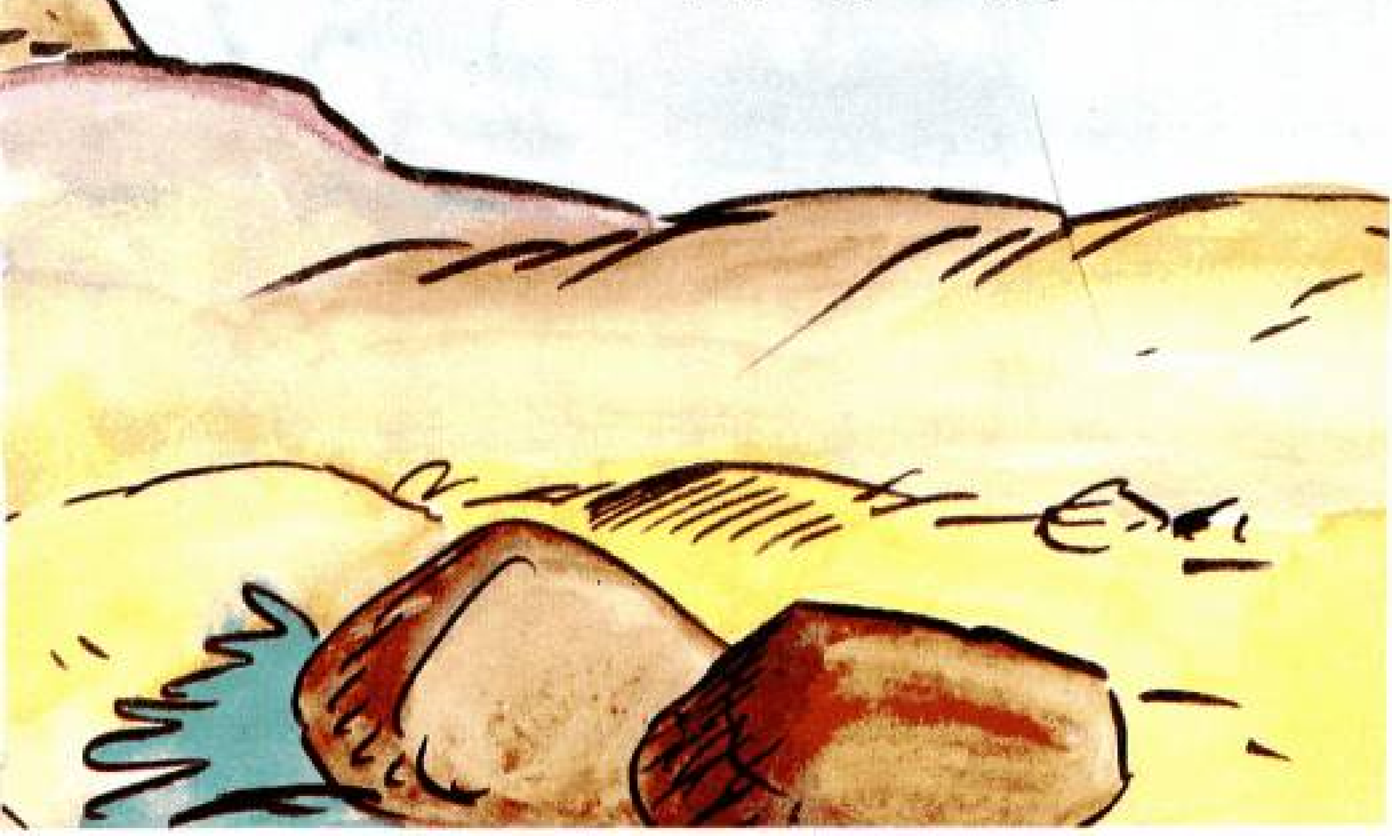
مكتبة مصر

حتى لا يخسر الكثير

تحكى كتبُ العربِ هذه الحكايةَ ، عن رجلٍ دفنَ مالاً ذاتَ يومٍ في مكانٍ ، وقامَ بوَضْعِ كميةٍ كبيرةٍ من الترابِ عليه ، ثم تركَ فَوْقَهُ قطعةَ قُماشٍ فيها عشرون دينارًا ، ووضعَ عليها أيضاً كميةً من الترابِ ، وتركَها وانصرفَ .

وبعدَ فترةٍ ، احتاجَ إلى المالِ ، فذهبَ إلى المكانِ ، وبحثَ عن العشرينَ دينارًا فلم يجِدْها . وعندَما بحثَ عن الباقي ، وجدَهُ ، فأخَذَهُ وحَمِدَ اللهَ على سلامةِ مالِهِ ، ومشى وهو يقولُ لنفسِهِ:

"لقد نجحَتْ خطَّتي ، فقد خفْتُ أن يكونَ قد رآني أحدٌ وأنا أضعُ المالَ . وعندما جاءَ الذى رآني ، وجد العشرينَ دينارًا ، فأخذَها، ولم يعتقدْ أنني أخفي شيئًا آخرَ تَحْتَها " .





فرصة مناسبة للصيد

نـزلَ مطـرٌ خفيـفٌ علـى الحديقـةِ ، فـأصبحَتْ أرضُهـا رخـوةً . وأسرعَتْ عصفـورةٌ إلى العشبِ لتستفيدَ من أثرِ المطرِ على الأرضِ. وراقبتُها وهى تستخرجُ دودَ الأرضِ ، فشعرْتُ بدهشةٍ شديدةٍ عندما رأيـتُ أنهـا ، بعـد أن أخرجَـتْ دودةً مـن الأرضِ ، لم تأكُلْهـا ، بـل قسمَتْها قسمَيْنِ ، وتركَتْها على العشبِ .

ثمَّ ابتعدَتْ خطوةً واستخرجَتْ من الأرضِ دودةً أخرى ، وفعلَتْ بها مثلَ ما فعلَتْ بالأولى . وكانَتْ بعملِها هذا تُريدُ أن تمنعَ فرائسَها من العـودةِ إلى داخـلِ الأرضِ ، وتستفيدُ هـى مـن تلـك الفرصـةِ المناسبةِ للصيد .

وبعد أن أخرجَتْ سبعَ دوداتٍ وقطعَتْها بتلك الطريقةِ العجيبةِ ، جمعَتْ فى منقارِها ستةَ أنصافٍ أو سبعةً ، وطارتْ إلى عُشِّها .

ثم عادَتْ بعدَ لحظـاتٍ ، فجمعَتْ فـى منقارِها ما بَقِـيَ ، وعـادَتْ إلى عشِّها ، لتُطعِمَ صغارَها .





القلب الذهبى

تقولُ الحكاياتُ الشعبيةُ ، إن أميرَ الوردِ أعلنَ عن رغبتِه فى زيارةِ إحدى الحدائقِ ، وإنه سيقدمُ قلبًا ذهبيًا لأفضلِ زهرةٍ فى الحديقةِ . فاستعدَّتِ الأزهارُ استعدادًا كبيرًا لاستقبالِ أميرِها .

وجاءَتِ امرأةٌ عجوزٌ ، تطلبُ بعضَ الأزهارِ لتجميلِ بيتِها المتواضعِ ، فامتنعَ الجميعُ عن إعطائِها ، بحجةِ أن كلَّ ما عندهم هو فى انتظارِ الأميرِ العظيمِ . لكنَّ زهرةَ البنفسجِ رقَّتْ لحالِ العجوزِ ، وقدَّمَتْ لها باقةً جميلةً من أزهارِها .

وهبطَ عصفورٌ صغيرٌ جائعٌ فوقَ تلك الحديقةِ ، وطلبَ إعطاءَهُ بعضَ الحبوبِ لسدِّ جوعِهِ، فرفضَتِ الأزهارُ طلبَهُ، محتجةً بأنها ستقدِّمُ البذورَ إلى أميرِ الحدائقِ عند زيارتِهِ . ولم ينقذِ العصفورَ الصغيرَ من الموتِ ، سوى زهرةِ البنفسجِ .

وجاءَتْ ضفدعةٌ تطلبُ بعض قطراتِ الماءِ ، لكنَّ الأزهارَ أجابَتْ جميعُها بالرفضِ ، مُدَّعيةً أن الماءَ ضروريٌّ لحفظِ نضارتِها ، حتى يأتِيَ الأميرُ ويراها . أما زهرةُ البنفسجِ ، فكانَتِ الوحيدةَ التى أعطَتْ للضفدعةِ ما طلبَتْهُ من الماءِ .

وجاءَ الزائرُ المُنتَظَرُ ، وقالَ للأزهارِ :" لقد أتَيْتُ إليكم في البدايةِ متخفِّيًا في شكلِ امرأةٍ عجوزٍ ، ثم كطائرٍ جائعٍ ، وأخيرًا كضفدعةٍ عطشانةٍ ، وفي كلِّ مرةٍ وجدْتُ قسوةً ورفضًا من الجميعِ ، إلا من زهرةِ البنفسجِ ، فلم يعطفْ على حالي سواها ، لذلك فهي وحدَها التي تستحقُّ القلبَ الذهبِيَّ ."

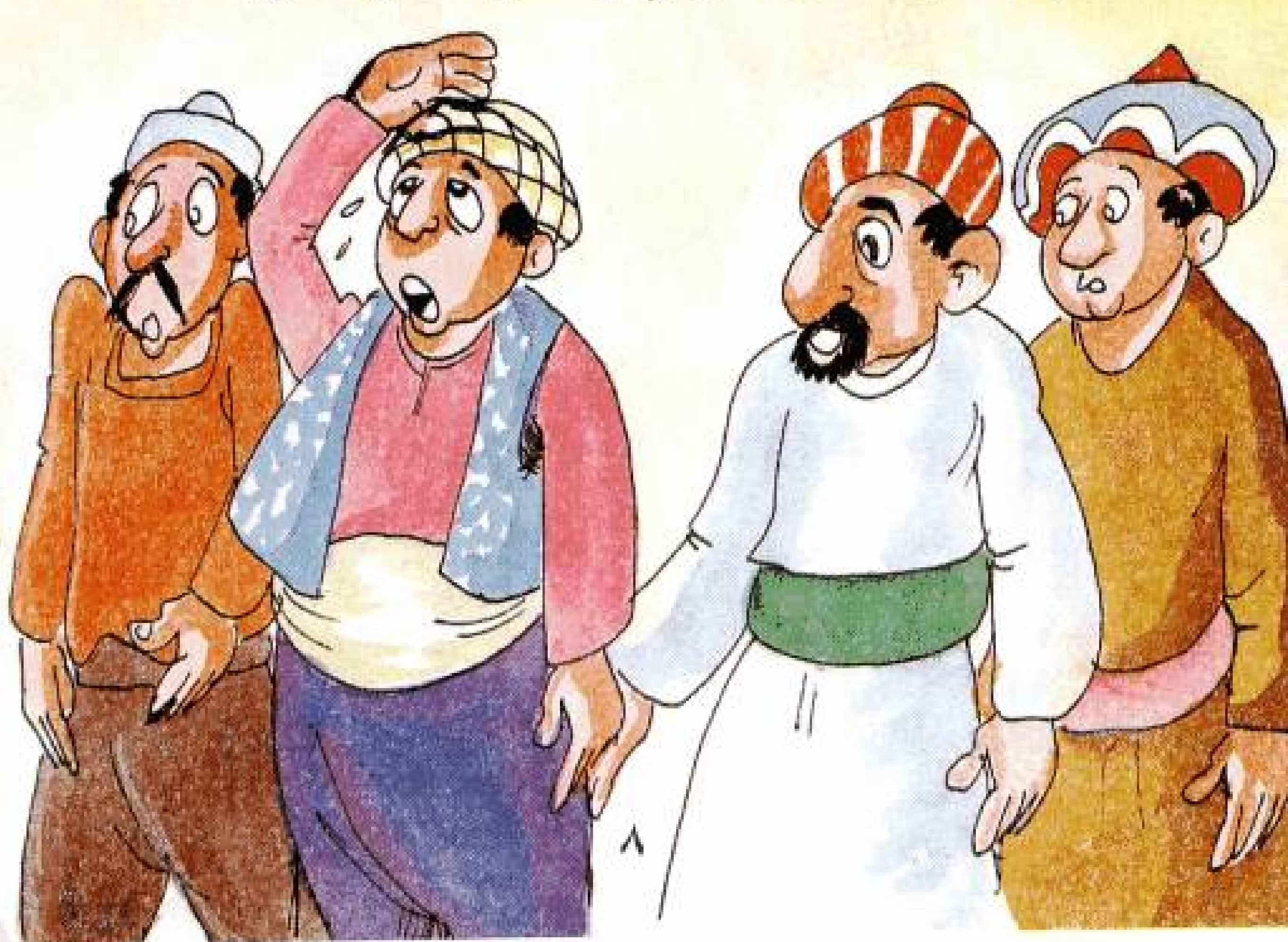


ريشة فوق رأسه

ذهبتِ امرأةٌ عجوزٌ إلى القاضى ، تقولُ إن لصًّا سرقَ منها دجاجتَيْنِ من دجاجِها . عندئذٍ طلبَ القاضى من رجالِ الشرطةِ أن يجمعوا كلَّ مَنْ له سابقةٌ فى مثلِ هذه السرقاتِ . وبعدَ ساعاتٍ قليلةٍ ، كان يقفُ أمامه أكثرُ من عشرين لصًّا ، ممن تخصَّصوا فى سرقةِ الدجاجِ .

نظرَ إليهم القاضى فى غضبٍ شديدٍ ، وقالَ : " ليتقدَّمْ سارقُ الدجاجتَيْنِ ويعترفْ ، وإلا . . . "

ولم يتقدَّمْ أحدٌ من اللصوصِ ، وهنا قالَ القاضى الذكِيُّ :



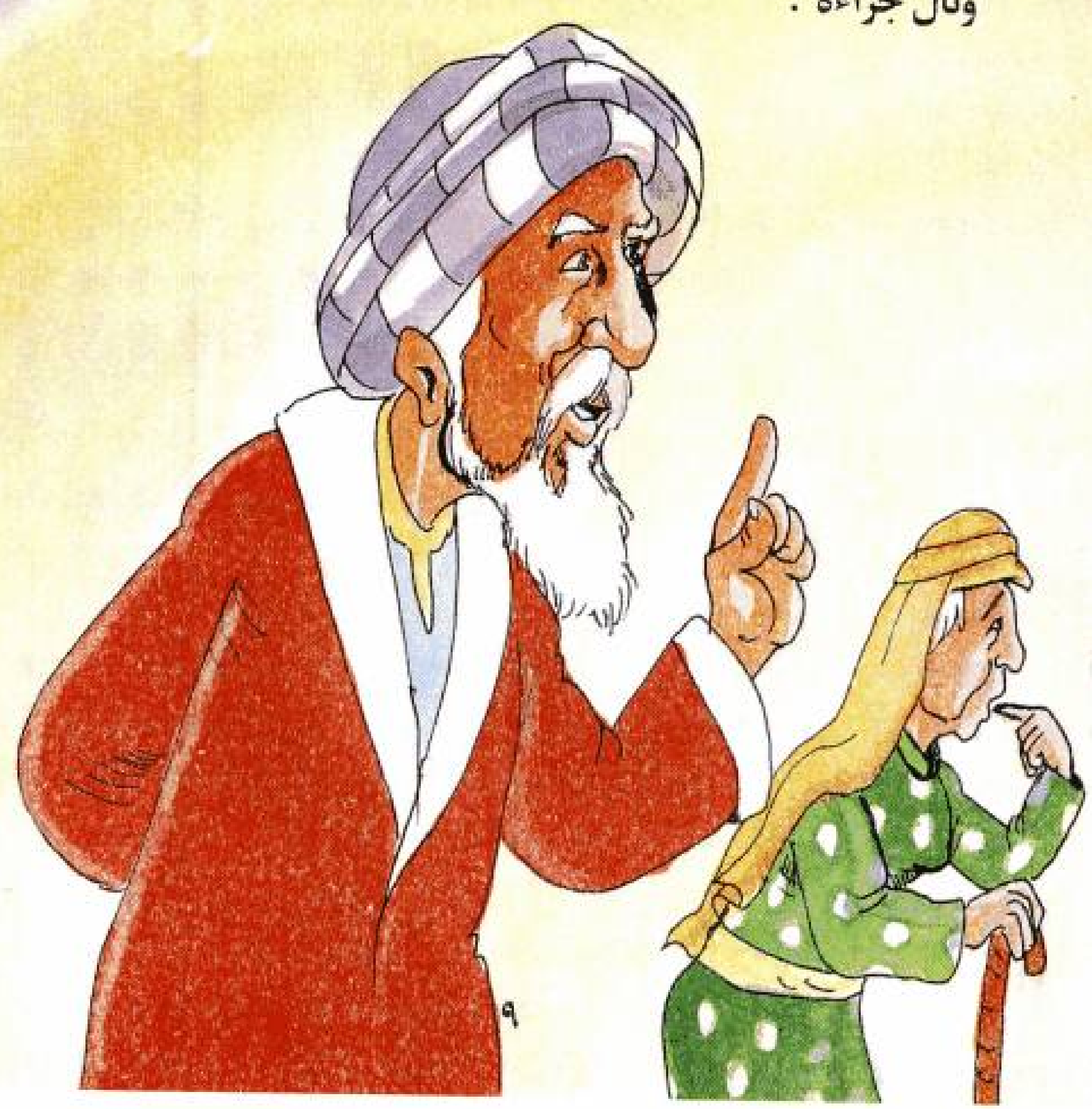
" حسنًا . . . لا داعِيَ لأن يعترفَ ، فقد عرفْتُهُ من الريشةِ التى أراها فوقَ رأسِهِ !"

وبدونِ تفكيرٍ ، مدَّ أحدُهم يدَهُ يتحسَّسُ رأسَهُ .

عندئذٍ صاحَ به القاضى فى الحالِ : " أنْتَ !"

قالَ الرجلُ : " نعم أنا !"

واعترفَ اللصُّ بفعلتِهِ ، وأعادَ الدجاجتَيْنِ إلى المرأةِ العجوزِ، ونالَ جزاءَهُ .



شيء واحد لم يلاحظه

اعتادَ رجلٌ أن ينتقدَ جيرانَهُ بقسوةٍ شديدةٍ ، فمشى في الطريقِ وهو يقولُ عن سكانِ القريةِ التى يعيشُ فيها : " ما أسوأهم جميعًا . . كلٌ منهم طمَّاعٌ ، محِبٌ لنفسِهِ ، أنانِيٌ . "

فسمعَهُ رجلٌ آخرُ كان يسيرُ وراءَهُ وهو يقولُ هذا ، فسألَهُ :

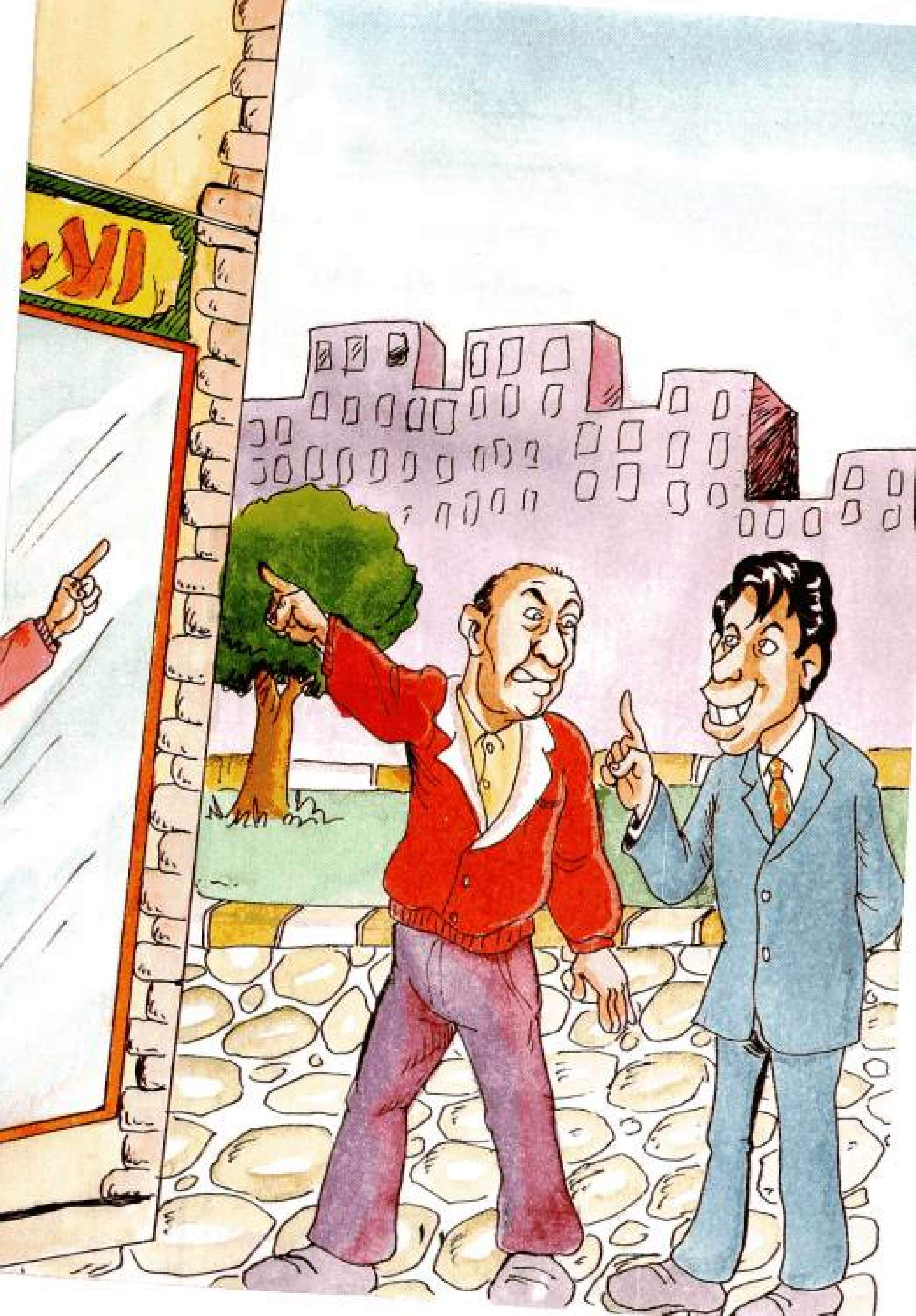
" هل صحيحٌ ما تقولُ ؟ "

أجابَ الرجلُ : " إن أمامَنا الدليلَ المحسوسَ على صدقِ ما أقولُ . . تأمَّلْ هذا الرجلَ القادِمَ نحوَنا ، تجدْ مظاهرَ اللؤمِ واضحةً عليه . إننى أعرفُ وجهَهُ ، لكننى لا أذكُرُ اسمَهُ . إن نظراتِ عينَيْهِ ، وتقاطيعَ وجهِهِ ، وتعبيراتِ وجهِهِ وهو يتحدَّثُ ، كلُّ هذا يؤكِّدُ خبثَ نفسِهِ وفسادَ أخلاقِهِ . "

قالَ الرجلُ الآخرُ : " أنت دقيقُ الملاحظةِ ، وقد صَدَقْتَ في كلِّ ما قُلْتَ ، لكنْ هناك شيءٌ واحدٌ لم تلاحظْهُ . "

فسألَهُ الرجلُ : " ما هو ؟ "

قال الآخرُ : " إن الذى تراه هو صورتُكَ أنت ، في المرآةِ التى نسيرُ نَحْوَها !! "



أكل انتقــــام !!

اضطرَّ أحدُ الأغنياءِ المشهورين بالبخلِ ، إلى دعوةِ جحا لتناولِ العشاءِ في بيتِهِ ، لأنه كانَتْ له حاجةٌ يطمعُ في أن يقضِيهَا له جحا ، وقدَّمَ له على العشاءِ خروفًا صغيرًا مشويًّا .

وكانَ جحا شديدَ الجوعِ ، فأسرَعَ يأكلُ منه .

عندئذٍ تظاهَرَ صاحبُ الوليمةِ بحبِّ الفكاهةِ ، وقالَ له :

" أراكَ يا جحا تأكلُ من لحمِ الخروفِ أكلَ انتقامٍ ، كأنَّ أمَّهُ نطحَتْكَ ! "

وفي نفسِ المرحِ الخبيثِ أجابَ جحا :

" وأنا أراكَ تُشْفِقُ عليه ، كأن أمَّهُ أرضعَتْكَ !! "





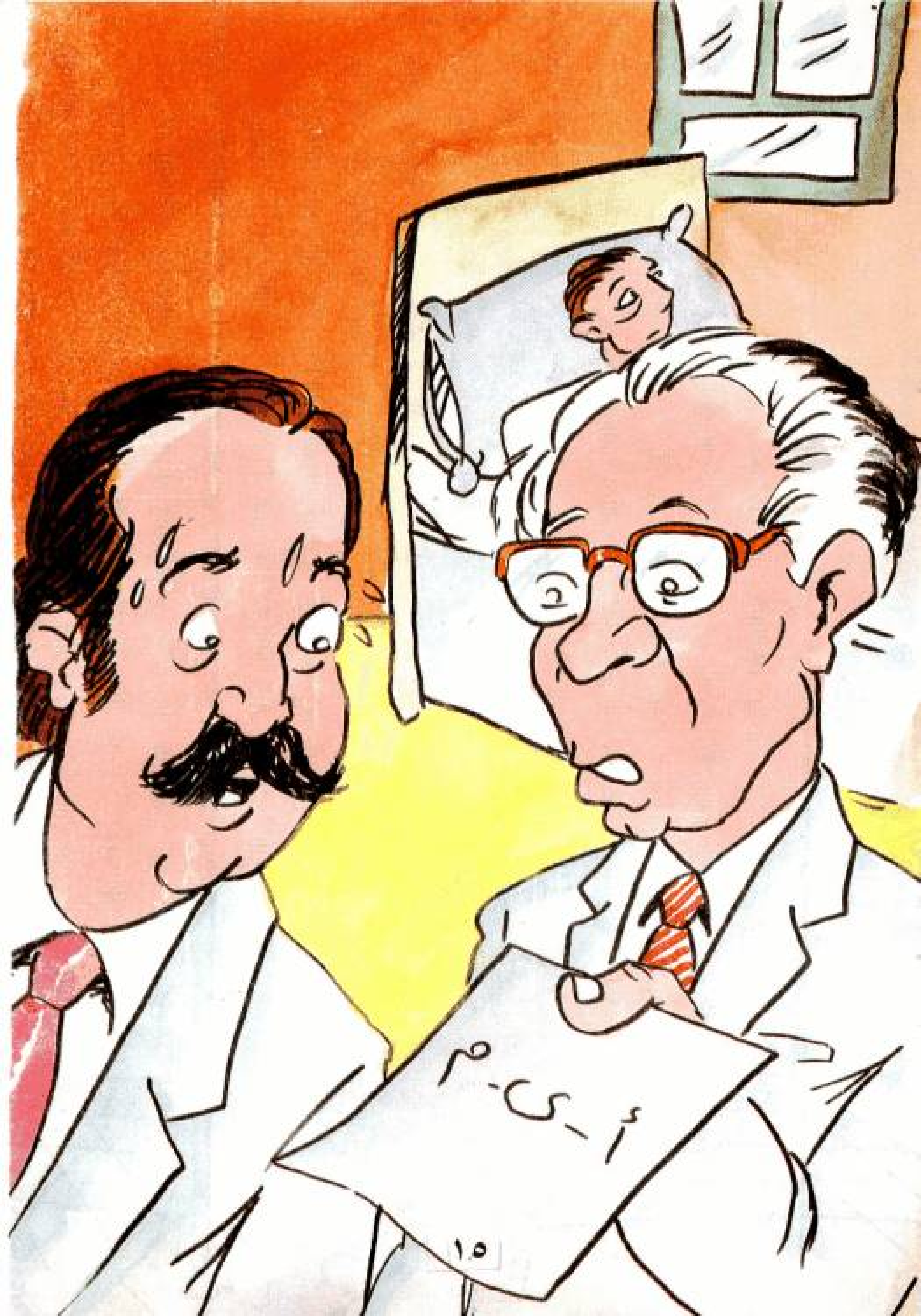


ما هو المرض بالضبط ؟

عندما أتمَّ الكاتبُ الفَرنسيُّ المشهورُ " جورج دوهاميل " دراسةَ الطبِّ في بدايةِ حياتهِ العمليةِ ، بدأ يتدرَّبُ في مستشفي . وكثيرًا ما كانَ يفشلُ في تشخيصِ مرضِ أحدِ المرضى بعد الكشفِ عليه ، فكانَ يضعُ الحروف الثلاثةَ "أ - ى - م" على هامشِ التقريرِ الذى يكتبُه عن حالةِ المريضِ ، ثم يُحيلُ المريضَ مع ذلك التقريرِ إلى الطبيبِ المسئولِ عن القسمِ . وكانَ هذا التصرُّفُ ينقذُهُ من الحَرجِ أمامَ المرضى .

وذاتَ يومٍ استدعاهُ الطبيبُ المسئولُ ، وقالَ له : " لقد رأيْتُ هذا الشهرَ سبعةَ مرضى مُصابين بما تُسمِّيه "أ - ى - م" وأريدُ أن أعرفَ ما هو هذا المرضُ بالضبطِ."

فاحمرَّ وجهُ دوهاميل ، واعترفَ قائلاً :" أ - ى - م " معناها " الله يعلمُ مرضَهُ !!"


أ - ى - م

مكان لم تذهب إليه أبدًا من قبل !!

يسخرُ الأمريكيُّونَ من جهلِ الزوجاتِ بشئونِ المطبخِ والطبخِ ، ويتندَّرونَ فى ذلك بعريسٍ جديدٍ ، سألَ عروسَهُ عن رحلةِ شهرِ العسلِ قائلاً : " إلى أين تُفضِّلينَ أن نذهبَ ؟ "

قالَتِ الزوجةُ الجديدةُ :" إلى مكانٍ لم أذهبْ إليه أبدًا من قبلُ . "

وفى الحالِ قالَ الزوجُ الجديدُ :

" ما رأيُكِ فى المطبخِ ؟ "

